Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على بن يوسف الأمير المرابطى بحرق كتاب «إحياء علوم الدين» لابى حامد الغزالى، وتهدد كل من يحتفظ به، ومن ثم لا نجد فى فهرسة ابن خير إشارة إليه كما أن السهيلى لا يذكره بين مصادره فى كتبه كلها، على الرغم من ذكره لبعض كتب الامام الغزالى، ولم يكن هناك من سبب لحملة فقهاء المرابطين إلا أن أبا حامد قد حمل على فقهاء الفروع فى كتاب الاحياء، فثارت لذلك ثائرتهم.

ولا شك أن هذا الاتجاه الذى تؤيده الدولة، قَد جَمَّد الفكر الدينى، وقطع السُّبَل التى كان يمكن أن تتصل بحركة أبى محمد بن حزم، وأبى الوليد الباجى.

وقد أصاب الفلسفة ما أصاب كتب الأصول، فقد عرف عصر المرابطين بمحاربته للفلسفة، وحجره على الفكر، وإذا كنا قد وجدنا بعض الأعلام فى العلوم الطبيعية والفلسفية، فذلك لا يعدو أن يكون أثرا من آثار النهضة الفكرية فى عصر الطوائف، ومن أمثال هؤلاء: أبوبكر محمد بن يحيى بن الصائغ والمعروف بابن باجه (ت ـ ٥٣٣) وقد نبغ فى الرياضة والفلسفة والطبيعة والفلك وأبومروان عبدالملك بن زهر (ت ـ ٥٥٧) وقد برع فى الطب براعة أبيه وجده.

الحياة الأدبيـــــة:

وفى هذا العصر افتقد الشعراء الرعاية التى حظى بها شعراء الطوائف، ولذلك فاننا لا نجد للمرابطين يداً فى تطور الشعر، وذلك راجع إلى طبيعتهم البدوية التى لا تقدُّر الشعر قدره، على أن المرابطين ـ وهم فى مراكش ـ كانوا يستقدمون أبناء الأندلس، يقول ليفى بروفنسال: «ثم إن المرابطين كانوا قبل عبورهم الى إسبانيا، يجتذبون أهل الأدب والشعر من الأندلس الى بلاطهم الناشىء فى جنوب مراكش، ويطلبون التهذيب على أيديهم(١)».

---

(١) أدب الأندلس وتاريخها ١٦.